

# خطبة الجمعة بعنون (أحكام الشتاء) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 3441/5/31هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا احمده تعالى وشكره حمدا وشكرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده وشكره عدد خلقه وزنة عرشه ورضي نفسه ومداد كلماته - 00:00:02

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله السراج المنير وال بشير النذير صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:00:26

فإن أعظم وصية هي الوصية بتقوى الله عز وجل. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:00:47

ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا عباد الله نعيش الان في فصل الشتاء نحس بنفثات برده ونستنشق نسمات هواءه اللاذع - 00:01:04

وقد كنا بالامس القريب بفصل الصيف نتقي شدة حرمه بوسائل التكيف ونحوها يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:01:26  
لا ينطق عن الهوى اخبر بان شدة الحر وشدة البرد انها من نفس جهنم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:46

اشتكى النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعطي بعضا فجعل لها نفسين نفسها في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها - 00:02:03

ونحن نؤمن بذلك كما ورد واما كيفية فالله تعالى اعلم لكننا على يقين بان ما جاء به الوحي حق وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حق. وان الله على كل - 00:02:22

لشيء قادر عباد الله وان من نعمة الله تعالى علينا ان امتن علينا بملابس تقيينا من شدة البرد وقد امتن الله تعالى بذلك على عباده فقال سبحانه وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر - 00:02:39

وسرابيل تقيكم بأسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلام تسلمون والسرابيل هي الثياب من القطن او الكتان او الصوف ونحو ذلك السرابيل هي الثياب وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر قال المفسرون تقيكم الحر اي والبرد - 00:02:59

ولكن انما ذكر الحر فقط لانه وقت نزول الآية كانوا في مكة وكانت معاناته من الحر اكثر من البرد والا فمعنى الآية تقيكم الحر والبرد وجعل لكم سرابيل اي ملابس تقيكم الحر اي وتقيكم البرد - 00:03:22

وقال سبحانه ممتنا على عباده بملابس الصوف المنسوجة من صوف الانعام والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا حضر الشتاء تعاهد من عنده واوصاهم وكان يقول ان الشتاء - 00:03:43

قد حضر وهو عدو فتأهب له اهبه من الصوف والخفاف والجوارب. فان البرد دخوله صعب فان البرد سريع دخوله صعب خروجه ونتذكر عظيم نعمة الله تعالى علينا بما من علينا من وسائل التدفئة - 00:04:07

ومن الملابس الثقيلة ونحو ذلك عندما نرى فقراء في العالم يعانون من شدة البرد اشد المعاناة ولا يجدون من الملابس او من السكن او وسائل التدفئة او وسائل التدفئة ما يقيهم من شدة البرد. فلنستحضر نعم الله تعالى علينا ولنحمد الله تعالى ونشكره على نعمه -

00:04:31

الظاهرة والباطنة عباد الله كان كثير من السلف الصالح يفرجون بقدوم فصل الشتاء لأن طول ليله يعين على القيام وقصر نهاره يعين على الصيام. وكانوا يسمون الشتاء الغنية الباردة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة يطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار - 00:04:55

للصيام وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وإنما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويسرح فيه في ميادين العبادات فإن المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل من - 00:05:25

جوع ولا عطش لكون نهاره قصيرا باردا فلا يحصل للمؤمن مشقة الصيام وهكذا تأخذ النفس حظها من النوم نظرا لطول الليل فلهذا كانوا يسمونه الغنية الباردة. كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول الا ادلكم على - 00:05:52 الباردة؟ قالوا بلى. قال الصيام في الشتاء ومعنى كونه غنية باردة اي أنها غنية حصلت بغير تعب ولا فصاحبها يحوز هذه الغنية عفوا صفووا بغير كلفة ففصل الشتاء مما يعين على صيام نهاره لقصره وبرودة الجو وما يعين على قيامه نظرا لطول الليل -

00:06:17

فتأخذ النفس حظها ثم تقوم بعد ذلك للصلوة ويقرأ المصلي ما تيسر من القرآن عن الحسن البصري رحمه الله قال نعم زمان المؤمن الشتاء ليه طويل يقمه ونهاره قصير يصومه. وعن عبيد بن عمير انه كان اذا جاء الشتاء قال يا اهل - 00:06:46

القرآن طال ليكم لقراءتكم فاقرؤوه وقصر النهار لصيامكم فصوموا ولما حضرت الوفاة معاذ بن جبل رضي الله عنه بكى وقال إنما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام الشتاء وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - 00:07:06 عباد الله ومن الأحكام المتعلقة بالشتاء اسباغ الوضوء في شدة البرد ومعنى اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله اي تأتي بالماء على كل عضو يلزمك غسله وتعممه كله بالماء وتدركه وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا دلكم على ما يمحو الله به الخطايا؟ ويرفع به - 00:07:32

قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى إلى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلك الرباط فذلكم الرباط واسباح الوضوء اسباغ الوضوء على المكاره قد لا يتحقق في كثير من الأحيان اليوم مع ما من الله تعالى به على الناس من اجهزة تسخين الماء - 00:08:00

ولكن قد يتحقق ذلك في بعض الأحيان كما لو توظأ الإنسان بعيدا كما لو كان في البرية مثلا او في سفر ونحو ذلك وكان الماء باردا ولم يجد ما يسخن به الماء - 00:08:24

فإن ويتتوظأ ويصبح الوضوء مع المشقة فهنا يتحقق اسباغ الوضوء على المكاره الذي ورد فيه هذا الفضل العظيم عباد الله ومن الأحكام المتعلقة بالشتاء انه لا يشرع الجمع بين الصلاتين لاجل شدة البرد - 00:08:43

فإن شدة البرد قد كانت موجودة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم تقع على خط عرض اربع وعشرين وهذا هو خط عرض مدينة الرياض - 00:09:04

وربما كان البرد الذي كان يأتي في زمن النبوة ربما كان أشد في كثير من الأحيان من البرد الذي يأتي حاليا على في الجزيرة العربية وكان كثير من الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك الواحد منهم سوى ثوب واحد فقط - 00:09:19

بدون ملابس داخلية كما قال جابر رضي الله عنه اينا كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لاجل شدة البرد ولو لمرة واحدة. ثم ان شدة البرد يمكن التغلب عليها - 00:09:39

بالتدفئة والملابس الشتوية المناسبة ونحو ذلك والعجب ان بعض الناس لا يجعل شدة البرد عائقا له عن مزاولة اعماله الدينية. فإذا

انت الصلاة جعل شدة البرد عائقا له عن اداء الصلاة في وقتها. وبدأ يبحث عن الرخصة في الجمع - [00:09:59](#)

ويستثنى من ذلك ما اذا كانت شدة البرد مصحوبة بامر اخر يلحق الناس معه حرج شديد كالامطار الغزيرة ونحو ذلك حينئذ يمكن ان يقال بجواز الجمع عند وجود الحرج وانما قلت ذلك لأن من الناس من يتسامه فيجمع لاجل شدة البرد. قد بلغني ان - [00:10:20](#) في مرة سابقة ان احد ائمة المساجد جمع لاجل شدة البرد وان جماعة المسجد معه ايدوه ووافقوه. وهذا لا يجوز. والصلاوة الثانية التي قدموها مع الصلاة الاولى باطلة لكون قد صليت قبل وقتها والوقت هو اكمل شروط الصلاة. وقد تسقط كثير من الشروط والاركان والواجبات. مراعاة - [00:10:44](#)

لشرط الوقت فمجرد شدة البرد ليس مسوغا للقول بالجمع بين الصالاتين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:11:11](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه وشهاده ان محمداما عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه - [00:11:39](#)

وسلم تسلیما كثیرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ومن الاحکام التي يحتاج اليها الناس في فصل الشتاء - [00:11:54](#)

المسح على الخفين لأن كثيرا من الناس يلبس الجوارب ويحتاج معه الى معرفة ابرز احكام المسح عليها واذا قبل الخفاف فالخفاف تثنية خف والخف هو ما يلبس على الرجل من الجلد - [00:12:08](#)

اما الذي يلبس على الرجل من غير الجلد فإنه يسمى جورب وعلى هذا فما يسميه الناس اليوم بالشراب هو الجورب وقد دلت السنة الصحيحة المتوترة عن النبي صلى الله عليه وسلم على مشروعية المسح على الخفين بل انها بلغت حد التواتر - [00:12:25](#)

قال الامام احمد ليس في نفسي شيء من المسح على الخفين فيه اربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مبارك ليس بين الصحابة خلاف في جواز المسح على خفين. وقال ابن تيمية رحمه الله والافضل في حق كل واحد ما هو الموافق لحال - [00:12:44](#)

قدمه فالافضل للباس الخف ان يمسح عليه ولا يخلع خفيه لاجل ان يفسل رجليه. والافضل والافضل لمن قدماه مكتوفتان ان يفسل والجوارب التي نسميه الشراب تقاس على الخفين. وقد نقل اجماع الصحابة على مشروعية المسح على الجوارب - [00:13:02](#)

ويشترط للمسح على الخفين والجوريين ونحوهما شروط ابرز هذه الشروط ان يلبسها ان يلبس الخفين او الجوريين على طهارة. الحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه - [00:13:23](#)

وسلم فتوضاً فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما حتى يمسح على الخفين او الجوريين لابد من ان يلبسهما على طهارة. فان لبسهما على غير طهارة لزمه خلعهما وغسل رجليه - [00:13:39](#)

ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب ظاهرا مباحا ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب ساترا لمحل الفرض وما يجب غسله من الرجلين وبناء على ذلك فإنه لا يجزئ المسح - [00:13:58](#)

ولا يصح ولا يجزئ المسح على الجوارب الخفيفه التي يرى من ورائها لون البشرة في قول اكثرب الفقهاء ومن ذلك الجوارب القصيرة التي لا تغطي الكعبين فهذه لا يصح المسح عليها لانه يشترط في الجوارب التي يمسح عليها ان - [00:14:15](#)

غطي القدمين والكعبين واما بالنسبة للخروق التي قد تكون في الجورب. فان كانت الخروق كبيرة فلا يصح المسح على الجورب. وان كانت يسيرة فيتسامح فيها عند كثير من اهل العلم لان كثيرا من الصحابة كانوا فقراء وكانت خفافهم لا تخلو من خروق - [00:14:33](#)

ومن شروط المسح على الخفين او الجاريين ان يكون في المدة المحددة شرعا. وهي يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام بـ للمسافر حديث علي رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام وليليهن - [00:14:55](#) اخرجه مسلم وتبدأ مدة المسح من اول مسح بعد الحدث وليس من حين لبس الجورب وانما من اول مسح بعد الحدث فاذا لبست الجوريين مثلا لصلاة الجمعة لبستهما على طهارة - [00:15:15](#)

ثم استمرت هذه الطهارة واحدثت بعد ذلك ولم تتوضأ الا عند اذان العصر فانا مدة المسح تبتدأ من اذان العصر ولا تبتدأ من وقت صلاة الجمعة وعلى ذلك تحسب من اذان العصر اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثنتين وسبعين ساعة للمسافر - 00:15:31  
ولو افترضنا ان الطهارة استمرت معك لبست الجورب عند صلاة الجمعة واستمرت معك الطهارة ولم تتوضأ الا عند اذان المغرب لم يحصل منك الحدث الا بعد العصر. ولم تتوضأ الا عند اذان المغرب. فان مدة المسح تبتدأ من اذان المغرب. وتستمر - 00:15:52  
اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثنتين وسبعين ساعة للمسافر. واما ما يعتقد بعض الناس من ان مدة المسح هي خمس صلوات فهذا غير صحيح وقد يلبس الانسان جوربين ويمسح عليها اكثر من خمس صلوات. فالمرة اذا تبتدئ من اول مسح بعد الحدث. يحسب بعدها يوم وليلة - 00:16:14

المقيم وثلاثة ايام بلالهن للمسافر ومن احكام المسح على الخفين انه اذا انتهت مدة المسح على خفين لم يجز المسح عليهم ولو مسح عليهم ناسيا لم يصح وضوءه ولو صل لم تصح صلاته في قول اكثر الفقهاء. ولهذا ينبغي ان يجعل الانسان - 00:16:35  
له وقتا معينا يلبس فيه الجوارب حتى لا ينسى لان بعض الناس ربما يلبس جورب ثم ينسى الوقت الذي ابتدأت فيه مدة المسح فتمضي عليه اكتر من اربع وعشرين ساعة وهو مع ذلك قد مسح على الجورب فوظوؤه وصلاته غير صحيحة - 00:16:55  
ومن الاحكام ايضا انه اذا لبس الجورب ومسح عليه ثم خلعه فان طهارته تنتقض عند اكثر الفقهاء وبعض هذه المسائل لا تخلو من خلاف بين اهل العلم ولكن على المسلم ان يحتاط خاصة - 00:17:16

وان هذا القول القول بعدم صحة المسح في هذه المسائل هو قول اكثر العلماء. ثم ايضا الاثر مترب على هذه المسائل كبير وهو صحته او عدم صحة الصلاة. فالذي ينبغي للمسلم ان يحتاط لدينه فان هذا ابراً لذمته. ومن اتقى الشبهات فقد - 00:17:31  
تبرأ لدينه وعرضه الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:17:51

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدي ورسولك محمد وارضي اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم ارض عنا معهم بعفوك يا رب العالمين - 00:18:05

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم. ويهدي فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين - 00:18:16

والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاد امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم لرعاياهم ووفق امmana وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى. ولما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين - 00:18:36

قرب منهم البطانة الصالحة الناصحة بطانة الخير التي تدلهم على الحق وتعينهم عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنان التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت - 00:18:56

اتا لنا من كل شر اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم اغث اللهم اغث اللهم اغث قلوبنا بالايمان واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك - 00:19:16  
يا منان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انزل لنا من برkat السماء. اللهم اخرج لنا من برkat الارض. اللهم انا نستغرك انك كنت غفارا اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك. فلا تمنع عنا بذنبينا فظلك. ربنا اسقنا الغيث. ولا تجعلنا من - 00:19:36

برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم 00:19:56